من خواطري ٥

المهندس ابراهيم آل كلثم



الجزء الخامس

(الجزء الخامس)

من خواطري

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري

(الجزء الخامس)

ⓒابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم ال كلثم ، ١٤٤٦هـ

ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم ال كلثم
من خواطري - المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري - الجزء الخامس. / ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم ال كلثم .- الدمام ، ١٤٤٦هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٢٧٣٥
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٢٢٤٢-٢

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل : 125]

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [فصلت : 33]

المحتويات

إهداء

أهدي خواطري هذه لكل فرد في عائلتي الصغيرة ومجتمعي العربي الكبير، أهديها حباً وأهديها من باب تهادوا تحابوا ومن باب تبادل الفائدة والنصيحة، فكل خاطرة فيها كتبت لتختصر معنى من المعاني الاجتماعية القيمة في كلمات قليلة وعبارات مختصرة، فخير الكلام ما قل ودل.

مقدمة

إنه لمن دواعي سروري اليوم والتزاماً بالقاعدة التي اتبعتها في هذا المجال، أن أقدم لكم أعزاءي القراء الكرام الـ 100 خاطرة الخامسة في هذا الجزء، وهو الخامس من سلسلة خواطري، على أمل أن تنال استحسانكم وتحوز على رضاكم.

ففي هذه الحياة تمر بنا الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة، وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

ومن هذا المنطلق تبادرت إلى ذهني كما ذكرت في الأجزاء السابقة فكرة تلخيص ما يجول في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء الكرام من باب التعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

ويسعدني أن أقدم في هذ الجزء للقراء الكرام المجموعة الخامسة من سلسلة خواطري.

٠٤٠١ ـ الصديق الحقيقي

في قصة فيلم أمريكي، كانت هناك عائلة مستعبدة لعائلة طيبة جداً، وقد نشأت صداقة قوية بين ابنتي العائلتين لدرجة أن ابنة الأسياد عند عودتها من السفر كانت تركض باتجاه البنت المملوكة وتحتضنها قبل أن تسلم على والديها، وحدث يوماً ما، ما عكر صفو العلاقة بين العائلتين فكانت أولى ضحاياه الابنة المستعبدة، وحينها تنكرت لها صديقتها فصدَّقت ما يقال عن العبيد من أنهم سيئون ولا يستحقون المعاملة الحسنة، فتم بيعها لمن سامها العذاب، فأحسِن اختيار صديقك، فالصديق الحقيقي هو الذي لا يخذلك عندما تحتاج إليه، ولكن قبل هذا كن أنت الصديق الذي يستحق التضحية لأجله.

٠٤٠٢ ـ الحب والمداهنة

عندما تحب أحداً فلا تجعله يغتر بنفسه فيواصل السير في الاتجاه الخاطئ من خلال مداهنتك له وخداعك له بمدحك إياه بما ليس فيه أو تصويرك إخفاقاته على أنها نجاحات، فالمحب الصادق ينبه من يحب لأخطائه، وذلك من تمام الإيمان، كما في رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :المؤمِنُ مرآةُ أخيهِ، المؤمنُ أخو المؤمنِ يَكُفُّ عليهِ ضَيْعَتَه ويحوطُه مِن ورائِهِ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "رحم الله امرأً

أهدى إلي عيوبي"، فلا خير في صديق يخفي عيوب صديقه عنه.

٠٤٠٣ ـ على حرف

من الناس من إن صلحت له دنياه رضي وأقبل على الطاعة والعبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت ضعفت طاعته وقلت عبادته، فإن أصابته فتنة أو شدة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع إلى الكفر والعياذ بالله، فلا هو فاز بالدنيا ولا بالآخرة، فهو في غاية الشقاء و ذلك هو الخسران المبين، كما في قوله تعالى :وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الحج:١١].

٠٤٠٤ ـ عقيدة الولادة والاختيار

قال رسول الله ﷺ :كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ، فالأصل أن الإنسان يولد على العقيدة الصحيحة ثم بعد ذلك قد تتبدل معتقداته وفقاً للبيئة التي ينشأ فيها، وهو معذور ما لم تبلغه رسالة الحق لقوله تعالى: مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا

يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا [الإسراء:١٥]، ذلك لأن الله لا يُظلم لديه أحد كما في قوله تعالى: مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [فصلت:٤٦]، ولكن من الناس من لا يُعمل عقله ولا يُراجع نفسه ولا يستمع لنصح الناصحين فيتمسك بما وجد عليه أهله كما في قوله تعالى: بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ [الزخرف:٢٢].

٠٤٠٥ ـ المعرفة و القدرة

يلتبس على بعض الناس الأمر، فلا يُفرقون بين عدم القدرة على فعل شيء وبين عدم معرفة فعل ذلك الشيء، والفرق بينهما كبير، فمن لا يعرف يمكنه تعلم ذلك بالسؤال أو غيره، أما فاقد القدرة على فعل الشيء، فقد يكتسب القدرة على فعله من خلال التدريب، وقد يبقى على عجزه بسبب فقدانه لمقومات القدرة على فعل ذلك، سواءً لأسباب ذاتية أو خارجية، ومما يترتب على هذا اللَّبس أن من يلتبس عليه الأمر بين المعرفة والقدرة يتوقف عن المحاولة ويستسلم لما يعتقد أنه عاجز عن فعله، ومن أمثلة ذلك، عندما يقتنع شخص ما بعدم قدرته على حفظ كتاب الله أو شيء منه أو عن فهم مادة دراسية ما،

فيستسلم ولا يعود يبذل أدنى جهد لمحاولة التغلب على ذلك العجز الوهمي.

٠٤٠٦ ـ المُفَرِّطون

عجبت لأناس علِموا أن من جَد وجد ومن زرع حصد، ثم لا هم جدوا ولا زرعوا، وعجبت لمن علِم أن العِلم يرفع بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والشرف، ثم لم يتعلموا، وعجبت لمن علم أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، فرضوا، كسلاً لا عجزاً، بأن يبقوا على ضعفهم المادي والمعنوي، وعجبت أكثر لمن علم أن الدنيا فانية وأنه تاركٌ كل ما فيها، وذاهبٌ إلى الآخرة، دار الجزاء والبقاء الدائم، ثم انشغل بدنياه عنها. !!!

٠٤٠٧ ـ السِرُ و العلانيةُ

لكل منا سره وعلانيته، سره بينه وبين الله ربه الذي يعلم ما في نفسه وما تخفي الصدور، وأما علانيته فهو ما يظهر للناس منه من صلاح أو خلافه، ولا شك أن غالب الناس حريصون على ظهورهم أمام الآخرين بالمظهر الحسن والسمعة الطيبة حتى ولو كانت خلاف ما يبطنون وما يفعلون حين يختلون بأنفسهم

أو يبتعدون عن الرقيب عليهم كوالِديهم ومن يهمه أمرهم على سبيل المثال، فالحذر ثم الحذر أن يجعل الإنسان مخافة الناس أهم من مخافة الله، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا [النساء:٧٧].

٠٤٠٨ ـ الالتزام و المعاملة

لا شك أن ديننا الحنيف يحث على الالتزام بتعاليمه، أوامراً ونواهي، قولاً وفعلا، ومن ذلك حسن المعاملة مع الناس والصدق فيها، فكم يحز في النفس أن نرى من ظاهره الالتزام، عبوساً لا يبتسم في وجوه الآخرين، على الرغم من قول رسول الله ﷺ : تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ، أو أن يكون غليظاً في تعامله مع الآخرين، يظلم أولا يرحم، أو أن يكون أنانياً محباً لنفسه، يسعى لتحقيق مصالحه على حساب غيره، وقد لا يتورع عن الكذب أو الخداع أو اتخاذ الآخرين سلماً نحو تحقيق أهدافه، متناسيا قول رسول الله ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

٠٤٠٩ ـ الطيور و أشباهها

تقدم شاب لخطبة فتاة، سأل أهلها شخصاً عنه فقال: سآخذكُم لتروا أصحابه، فلما رأوا حالهم اعتذروا من الشاب، وما ذلك إلا لأن الطيور على أشباهها تقع، فالصالح يبحث عن الصالحين وكلٌ يبحث عمن هو على شاكلته، ومما لا شك فيه أن الصاحب ساحب، فعلى سبيل المثال، لا يمكن لمن لا يُصلي أن يحث صاحبه على الصلاة، هذا إن لم يُخَذِّلُه عن القيام لأدائها، ولهذا قال رسول الله ﷺ :الرجلُ على دينِ خليلِهِ ، فلْينظرْ أحدُكم من يُخاللُ، فعلينا أن نحسن اختيار أصحابنا قبل أن نندم حين لا ينفع الندم، فنجد أنفسنا نقول كما في قوله تعالى في سورة الفرقان :يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩).

٠٤١٠ ـ لا تُصدق ولا تُكذب

نهانا الإسلام عن الكذب كما في قول الله عز وجل: كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [الصف:٣]، وشدد على ذلك أيما تشديد كما في قول رسول الله ﷺ : إيَّاكم والكَذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يهدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يهدي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليكذِبُ ويتحَرَّى الكَذِبَ حتى يُكتَبَ عند الله كَذَّابًا، وعليكم بالصِّدقِ؛ فإنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يهدي

إلى الجنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ ويتحَرَّى الصِّدقَ حتى يُكتَبَ عند اللهِ صِدِّيقًا [سنن أبي داود]، والأصل أن نفترض الصدق في المؤمنين ما لم يظهر ما يشير إلى خلافة.

وقد يصعب على المرء أحياناً تصديق أو تكذيب ما يُروى أو يُنقل من قصص وروايات في ظل عدم وجود دليل يشير لأي من الاتجاهين سوى الثقة في الراوي أو الناقل لا غير، فهل يكفي ذلك ؟، وهل يعني عدم التصديق أو التكذيب الشك في صدق أي من الراوي أو الناقل ؟، في الحقيقة، ينبغي على المرء ألا يصدق كل ما يُروى له ما لم يكن مقتنعاً به، فالأمر قد يحتمل أموراً أخرى غير التكذيب، منها: احتمال سوء الفهم من قِبل الراوي، أو خطأ في النقل، أو خلل في تفسير أمر حدث بالفعل، كنسبتِه إلى العين والحسد أو أفعال الجن مع وجود تفسير له، علمي أو منطقي لم يخطر بباله، وغير ذلك من الأسباب المحتملة الأخرى.

١٠٤١١ ـ طريق العلم وطريق الجهل

غالباً ما تتبادر في أذهان الناس أسئلة واستفسارات قد تصل لدرجة التعجب والاعتقاد بالاستحالة، فعلى سبيل المثال قبل اختراع المذياع، كان الناس يعتقدون باستحالة أن ينطق الحديد بهذا الشكل، وبعدما رأوه حقيقةً ماثلةً أمام أعينهم لم يجدوا بداً من التصديق والإقرار به، ولكن ليبدأوا مرحلةً جديدةً من

التعجب مما ذُكر لهم من أنه سيأتي مذياع ترى المتحدث فيه، وهكذا دواليك ...

وينقسم الناس حيال هذا الأمر إلى قسمين، فأحدهما يسلك مسلك طريق الجهل الذي لا يعرف غير كلمة مستحيل وإنكار كل ما يجهل دون بحث ولا سؤال، بينما يجنح الفريق الآخر إلى طريق العلم الذي لا يعرف المستحيل إلا ما بيَّن رب العالمين استحالته بدليل قطعي لا ظني الدلالة.

وهكذا نجد أمماً تتقدم وتتطور، وأخرى تنتظر ما يأتيها من إنجازات تلك الأمم، فيما يظنون أنهم مدركون لحقيقة أن المتقدمين يسعون لتظليلهم بأكاذيب ونظريات وهمية، ولو حاول أحدهم أن يبدع لنعتوه بالجنون، فكيف له أن يأتي بما لم يأتي به غيره من أولئك المتطورين ...

٠٤١٢ ـ الدائن و المدين

الدَينُ الحلال هو مالٌ يُقرضه الدائن للمدين إما لوجه الله فهو قرض حسن، وإما لتحقيق ربح حلال من خلال البيع بالآجل.

وقد أمر الله الدائن بحسن المعاملة، فلا يُتبع القرض بالمن والأذى، وإن كان المدين معسراً فنظرةٌ إلى ميسرة، كما أمر

المدين بحسن الوفاء والأداء، وأبان أن مُطل الغني ظلم، فسدادُ الدَينُ أولى من شراء الكماليات ، وتأخيره خطر عظيم.

قال رسول الله ﷺ: والَّذي نفسي بيدِه لَو قُتِلَ رجلٌ في سبيلِ اللهِ ثمَّ عاشَ ، ثمَّ قُتِلَ ثمَّ عاشَ ، ثمَّ قُتِلَ وعليهِ دَيْنٌ ما دخل الجنَّةَ حتَّى يَقضيَ دَيْنَه.

٠٤١٣ ـ أيهما تختار؟

أيهما أحلى النوم أم الاستيقاظ للصلاة وخصوصاً صلاة الفجر ؟ وأيهما أنفع للإنسان في حياته وبعد مماته النوم أم الاستيقاظ للصلاة وخصوصاً صلاة الفجر ؟

الجواب هو أن الصلاة خير من النوم، كما يردده المؤذن في الأذان لصلاة الفجر، بل وخير من التجارة، كما في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة:٩]

فليسأل كلٌ منا نفسه، أيهما يختار ؟

ولا ننسى أن الصلاة موقوتةٌ بوقتها، فلا نأجلها عنه، ولا نجعلها تابعةً لتوقيت دنيوي كالاستيقاظ للدراسة أو العمل، قال تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ

جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا [النساء:١٠٣].

٠٤١٤ ـ من يسلفني ريالًا واحدًا ؟

كثير ما يتعرض الناس إلى مواقف يحتاجون فيها إلى من يُقرضهم شيئاً من المال إما لتحقيق منفعةٍ أو دفع مضرة، فكم من إنسان بقي رهين الحبس بسبب غرامة مالية يتوجب عليه دفعها للخروج من الحبس إلى الحرية، ولكن ماذا يفعل حينما لا يكون المال حاضراً بين يديه ولا يستطيع الوصول إليه حتى ولو كان المطلوب لا ينقصه إلا أقل القليل ولو كان ريالًا واحدًا ؟ ، لا شك أنه سيلجأ إلا من يُقرضه ذلك الريال، وفي الغالب سيجد الكثير من أهل الخير يمدون إليه يد المساعدة وفي الغالب فإنهم يقدمون ذلك الريال بنفس طيبة على سبيل الهبة ولا يريدون إعادة.

ولكن ماذا لو كان ما ينقص الإنسان ليس ريالًا ولكن حسنةً تدخله الجنة وتنقذه من النار، هل سيجد من يعطيه تلك الحسنة، مع أنه أحوج إليها في الآخرة من ذلك الريال في الدنيا ؟ ، الجواب: كلا وألف كلا، فحتى أقرب الناس إليه ممن كان يفتديهم ويفتدونه في الدنيا سيفرون منه، كما في قوله تعالى في سورة عبس: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)، بل إن الأمر أعظم وأدهى من ذلك، فهل يخطر ببال ذلك الإنسان أنه سَيَوَدُ أن يفتدي نفسه بمن كان

يفتديهم بنفسه في الدنيا، كما في قوله تعالى في سورة المعارج:
يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤).

فلماذا نفرط في الحسنات بلا سبب، فنتكاسلُ عن الذهاب إلى المساجد لأداء الصلاة مع الجماعة ؟ ، ولماذا نُضيع صدقةً لا تكلفنا شيئًا كالابتسامة في وجوه إخواننا المسلمين أو إماطة الأذى عن الطريق ...

٠٤١٥ ـ لست وحدك من يريد

الدنيا تريد والآخرة تريد، والجنة تريد والنار تريد، فليفعل كلٌ ما يريد، فأنت تريد والله يريد والله يفعل ما يريد...

٠٤١٦ ـ لا تحقرن أمرًا قد تحاسب عليه

المشهد

أثناء استِعدادي للخروجِ من مواقف السيارات كانت هناك سيارتان تقف إحداهما خلف الأخرى في مخرج المواقف، كانت السيارة الأولى تقف في الانتظار لتحل محل سيارة

أخرى كانت تهم بالخروج من بين السيارات المصفوفة، ولما كان المخرج لا يسمح بمرور أكثر من سيارة واحدة في آن واحد، اضطر صاحب السيارة الأولى للتقدم تدريجياً لإفساح المجال لخروج السيارة المغادرة، غير أن صاحب السيار الثانية التي كانت تقف خلف الأولى أخذ يتقدم هو الآخر ملتصقاً بها، مما لم يسمح معه المجال للسيارة المغادرة بالخروج ما لم يتقدم صاحب السيارة الأولى أكثر فأكثر، وهكذا حتى فاته الموقف، وبالتالي أحتل صاحب السيارة الثانية الموقف بدلاً من صاحب السيارة الأولى.

الخلاصة

حقيقةً أنا لم أشق عن قلب صاحب السيارة الثانية عما إذا كان متعمداً فرض الأمر الواقع على صاحب السيارة الأولى أم لا، إلا أن هناك من الناس من يتعمد ذلك دون أن يضع في حسبانه أنه بذلك يكون قد أخذ حق غيره دون وجه حق، ومما لا شك فيه أن كل شيء عند الله بحسبان وإن كان قيد أنملة، فليُحاسب كلٌ منا نفسه قبل أن يُحاسب ولا يحقرن أمراً قد يُحاسب عليه.

٤١٧ ـ فتنة و اختبار

قال الله تبارك وتعالى: وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [الأعراف:١٦٣]

لو شاء ربك لما حرَّم عليهم الصيد يوم السبت، ولكنه اختبار الطاعة، هل يطيعون أمر الله أم لا ؟، ولو شاء ربك لجعل حيتانهم تأتيهم في غير السبت، ولكنها الفتنة والابتلاء لِاختبار الصبر والثبات على دين الله.

لم تكن مخالفتهم لتحريم الصيد في يوم السبت مباشرة، حيث كانوا يضعون شباكهم يوم الجمعة ليلاً ويخرجونها يوم الأحد صباحاً، وهكذا لم يقوموا بالاصطياد يوم السبت كما نُهوا عنه، إلا أنهم قاموا بالاحتيال على ذلك، وهذا أمرٌ عظيم عند الله فقد أسماه بالاعتداء، يدل على ذلك عِظم العقوبة، حيث كان عقابهم أن جعلهم الله قردةً وخنازير، كما في قوله تعالى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [البقرة:٦٥].

والمتأمل في أحوال الناس اليوم وفي غيره من الأزمان يجد أنه حين يبتعد الناس عن دين الله فإنهم يحتالون لتبرير تقصيرهم أو لِتحليل ما حرم الله عليهم، فتجدهم على سبيل المثال يسمون الربا فائدة وكأنهما أمرين مختلفين، كما تقوم بعض الجهات

بِإيقاع الناس في القمار من خلال مسابقات تنطلي على عامة الناس لجهلهم أو للطمع في المكسب السهل، وقس على ذلك تسمية الخمر بالمشروبات الروحية، والرشوة إكرامية، والكذب سياسة، والمداهنة دبلوماسية والعري حرية، وتبرير ترك الفروض والواجبات بحجة أن الإيمان في القلب ... إلخ، فهل نعي ونميز سبيل النجاة من سبيل الهلاك لِننجو بأنفسنا من أخذ الله وعقابه ؟، كما في قوله تعالى :وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [الأعراف:٩٦].

٠٤١٨ ـ ما لك و ما عليك

لكل منا حقوق عند الناس وعليه التزامات تجاه الآخرين، وقد جرت العادة لدى كثير من الناس على المطالبة بما لهم من حقوق عند الآخرين بشتى الوسائل، الودية منها وغير الودية، وعلى العكس من ذلك نجد كثيراً من الناس لا يأبه بتأدية ما عليه من حقوق والتزامات ظناً منه بأنها قوة أو شطارة، ولكن الأمر في حقيقته ليس كذلك، فليعلم كلٌ منا بأن الوفاء بما عليه ليس اختيارياً، فإنه إن لم يؤدي ما عليه في الدنيا كان القصاص منه في الآخرة، مهما كان المستحق عليه زهيداً في نظره، سواء كانت كلمة، أو موقف، أو قليل من المال.

٠٤١٩ ـ بيت العمر

يحتاج كل إنسان منا إلى منزل يؤويه، لذلك فإن تملك منزل هو حلم كل إنسان، فتجده يرسم في مخيلته منزلاً بأحسن ما يستطيع تخيله، هذا في الأحلام أما على أرض الواقع فالأمر مختلف، فهناك بكل تأكيد من لا يستطيع تملك بيتاً لأسباب مختلفة، منها ما قد يكون خارجاً عن إرادته ومنها ما قد يكون نتيجةً لتقصيرٍ منه، ومن يستطع ذلك فإن أول ما يفكر به هو البحث عن موقع مناسب، وهل يكون حيث عمله وكسب رزقه أم حيث يكون أهله وعشيرته، كل هذا أمر طبيعي، غير أن من الناس من يبالغ حتى أنه يقضي أعواماً عديدة في التخطيط والإعداد والتنفيذ لبناء ما يسمى بـ بيت العمر، فما رأيكم بإنسان بعد كل هذه المدة والعناء يترك بيته الذي كان يحلم به وينتقل بإرادته إلى مكان آخر لا يملك فيه شيء، ألم يهدر جهده ليذهب هباءً، كذلك الإنسان يبني في هذه الدنيا، ولكن حينما تحين الساعة لمغادرتها، هل يكون يا ترى قد أعد لنفسه منزلاً يسكنه بعد مماته أم يا ترى يذهب عمله في الدنيا هباءً ليجد نفسه مفلساً في الآخرة والعياذ بالله.

٠٤٢٠ ـ لا قول إلا بدليل

يجنح بعض الناس لإقناع الآخرين بما لديه إلى القول بلا دليل، أو إلى دليل ليس بدليل، كالإشارةِ إلى مرجعيات عامة، كاسم كتاب على سبيل المثال ويطلب من المستمع البحث فيه عوضاً

عن تحديد الجزء المستدل به منه، وفي عصرنا الحاضر ومع التقنية الحديثة لا يزال نفس الأسلوب يستخدم ولكن بالإشارة إلى وجود ما يثبت على النت من مقاطع أو مقالات وعلى السامع البحث عنها، أو اقتطاع أجزاء من مقاطع ليخرج الكلام أو الفعل عن سياقه، لإفهام المستمع أموراً على غير حقيقتها، أو التدليس على الناس بالإشارة كذباً لأقوالٍ أو كتاباتٍ مع ذكر بعض المصادرِ بما لا يتفق مع الحقيقة، ويبلغ السوء منتهاه عندما يصدر ذلك ممن يثق الناس فيه ناسياً أو متناسياً قوله تعالى: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق:١٨]، ولا ننسى الشائعات الكاذبة التي ما انتشر كثير منها إلا عبر إرفاق تعليقات لا تمت للمنشور بصِلة غير التلبيس على القارئ و المستمع الذي يشاهد المرفق فتبدو له الشائعة قابلة للتصديق، وبالفعل فإن كثيراً من الناس قد صدقوا الكثير منها ...

وبالمقارنة مع الأساليب والوسائل أعلاه نجد أن الله لم يكتفي بمجرد طلب التصديق من الناس كما يفعل البعض اليوم، ولكن الله بعث رُسُلَه بالحجج و البراهين والبينات للدلالة على صدق رُسُلَه و رسالاتهِ، فإذا كان هذا هو شأن الله عز وجل ورُسُلَه عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم، إذاً لا قول إلا بدليل ...

١٢٤٠ ـ الغنى والربح المضمون

يعتبر الإنسان غنياً في عرف الناس حينما يملك من المال ما يفيض عن حاجته و يلبي له كل رغباته، كما يعتبرونه فقيراً إذا

قل ماله ولم يكفي حاجته، وهذا أمر لا خلاف عليه، غير أن للغنى والفقر ميادين أخرى قد يكون فيها فقير المال أغنى ممن غِناه بماله فقط، فقد يكون غنى الإنسان أو فقره في قلبه في الميادين الأخرى كالإيمان وعمل الصالحات وتجنب الموبقات، أو القناعة بقسمة الله والرضى بقضائه وقدره، أو في ميدان الأخلاق والمبادئ والقيم.

ومع ذلك يظل غالبية الناس على قناعة بأن المال هو ما يحدد غنى الإنسان من فقره، فما قولهم يا ترى عندما تزول الدنيا بما فيها من نعيم وملذات وتقوم القيامة لِيُوَفى كل إنسان أجره على قدر ما قدم؟، فمن يا ترى حينها سيكون الأغنى ومن سيكون الأفقر ؟! ، ومن هو صاحب الغنى والربح المضمون ؟ ...

٠٤٢٢ ـ البهتان

جاء الإسلام ليهذب النفوس ويحث على مكارم الأخلاق مما تقوى به العلاقات وتُبنى به المجتمعات فتكون كالبنيان المرصوص، فحذر من كل ما من شأنه زرع الفتنة وإيغار الصدور كالغيبة والنميمة والتنابز بالألقاب ... إلخ، فقال عز من قائل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [الحجرات:١١].

ولكن وبكل أسف ما أكثر ما نرى من مخالفةٍ لتعاليم الإسلام من وصف الآخرين بما ليس فيهم، وهذا هو البهتان الذي حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: أَتَدْرُونَ ما الغِيبَةُ ؟ قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَهُ قيلَ أفَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أخِي ما أقُولُ ؟ قالَ: إنْ كانَ فيه ما تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه فقَدْ بَهَتَّهُ.

وفي الختام، لقد نهانا الله عز وجل من أن نقول عن أنفسنا ما لا نفعل، كما في قوله تعالى في سورة الصف: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)، فما بالنا بما نقوله عن الآخرين ونحن نعلم مخالفته لحقيقة ما يفعلون ...

٠٤٢٣ ـ الأجر على قدر المشقة

عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتِهَا: إِنَّ لَكِ مِنَ الأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ .
النصب هو المشقة، وقد يعتقد البعض أن ذلك لا يكون إلا في إنفاق المال أو المشقة البدنية في عمل الطاعات، بينما يفيد عموم اللفظ أن المشقة تشمل المشقة البدنية والنفسية وكل ما يجده المرء من مشقة في بذل الجهد أو مجاهدة النفس لفعل الطاعات أو ترك المعاصي، وباب الأجر واسع فرحمة ربك وسعت كل شيء، فمن نوى حسنةً ولم يفعلها كُتبت له حسنة

ومن نوى سيئة ولم يفعلها لم تكتب عليه، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: مَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنَةً، ومَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَعَمِلَها، كُتِبَتْ له عَشْرًا إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، لَمْ تُكْتَبْ، وإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ .فاغتنموا الأجر والثواب من رب كريم يا أولي الألباب ...

٠٤٢٤ ـ الحنفية والاسفنجة

بعض الناس مثل الحنفية يجود بما لديه حتى لو لم يكن ذا مال فقد يكون ذا جاه أو علم أو حكمة ... إلخ، بينما يوجد من بينهم من هو كالإسفنجة لا تجيد غير الشفط ما لم تتعرض للضغط لترد شيئاً مما أخذت.

٠٤٢٥ ـ بين العرفان والنكران

لو أن أحدنا تلقى هدية ثمينة من أحد الناس لأخذ يفكر في كيفية الرد على تلك الهدية من باب الشكر والعرفان حتى لو لم ينتظر مهديها منه شيئا بالمقابل، غير أن مهديها لا يتوقع ولا يقبل أن يكون الرد بالنكران، فما بالنا وقد أهدانا الله ما لا يمكن حصره من النعم التي لا يعرف كثير من الناس قيمتها حتى يفقدها، فاسألوا إن شئتم من كان بصيراً ففقد بصره أو من فقد سمعه أو

حاسة من حواسه، وكذلك من فقد القدرة على الكلام، أو أصبح مقعداً بعد أن كان يجوب الأرض سيراً على قدميه، أو من ابتلاه الله بمرض بعد عافية، كم يود كل واحد من أولئك أن يدفع ليستعيد ما فقد، بينما لم يشكر الله الذي أعطاه إياها بلا مقابل حق شكره، ولنا عبرة في هارون الرشيد فقد سُئِل عن شربة ماء لو منعت عنه كم يدفع فيها، فقال: نصف ملكي، وبعد أن شربها سُئِل عن لو أنها حبست حصرا ولم يستطع إخراجها كم يدفع مقابل إخراجها، فقال النصف الباقي، ويالها من عبرة فملك هارون الرشيد لا يساوي شربة ماء وهو الذي كان يخاطب السحابة قائلاً أمطري أنى شئتِ فسيأتيني خراجك بإذن الله، فالخلاصة يا عباد الله، ليس أقل من أن نؤدي الصلاة في وقتها مع الجماعة في المسجد من باب الشكر والعرفان لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ما لم يمنعنا من ذلك مانع، فالله عز وجل يدعونا إليها بقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]الجمعة:٩] ، وهي خير عند الله من اللهو ومن التجارة كما في قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [الجمعة:١١] ، كما أننا لسنا أحسن من رسول الله ﷺ الذي كان يصلي حتى تتفطر قدماه مع أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولما سُئِل عن ذلك قال : أفلا أكون عبداً شكورا.

٠٤٢٦ ـ حقيقة لا مفر منها

هي حقيقة يعلمها كل إنسان كما في قول الشاعر كعب بن زهير: كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ. ومع ذلك فإن الإنسان يتعامل مع هذه الحقيقة وكأنها شك لن يكون كما في قول الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت، نعم إنها حقيقة الموت التي لا تُفرق بين صغير وكبير ومع ذلك يتغافل عنها كثير من الناس، فينغمسونَ في الدنيا وملذاتها وينسون الآخرة وحسابها، فيجمعون للدنيا الفانية أكثر مما يقدمون للآخرة الباقية، أما من أدرك هذه الحقيقة فإنه يقدم للآخرة أكثر مما يستبقي للدنيا لعلمه بأن ليس له إلا ما قدم وأن ما يبقى ما هو إلا لورثته، كما في الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل أصحابه: أيُّكم مالُ وارِثِه أحَبُّ إليه مِن مالِه؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ ما مِنّا مِن أحَدٍ إلّا مالُه أحَبُّ إليه مِن مالِ وارِثِه، قال: اعلَموا أنَّه ليس مِنكم مِن أحَدٍ إلّا مالُ وارِثِه أحَبُّ إليه مِن مالِه، مالُكَ ما قدَّمتَ، ومالُ وارِثِكَ ما أخَّرتَ. لذا فإن المُدرِك يقدم لآخرته ما يستطيع قبل أن ينقطع عمله كما ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات العبدُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له. بِدأً بالصدقة الجارية، فأكثروا من الصدقات الجارية التي تبقى لكم بعد مماتكم وكل بحسب قدرته، من القليل كالمساهمةِ في وقف إلى ما هو أعظم من ذلك كالتكفلِ بوقف كامل، وهناك

العديد من أبواب الأوقاف، منها بناء المساجد ودور تعليم القرآن والدين من مراكز وجامعات إسلامية، وكذلك إنشاء دور الرعاية للفقراء والأيتام لتقديم المعونة والعلاج لمن يحتاجه ولا يقدر عليه، وقد قال رسول الله ﷺ عن الصدقة كما في الحديث عن أبي أمامة الباهلي: داوُوا مَرضاكُمْ بِالصَّدقةِ [حسنه الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ٣٣٥٨] ، اسأل الله أن ينفعني وإياكم بما علمنا ويجعلنا ممن يعمل بما يعلم.

٤٢٧ ـ مشهد شدني فتأملتُه

بينما أنا أقود سيارتي على الطريق داخل الحي الذي أقطنه، وإذ بأحد الجيران يقف على جانب الطريق ينتظر تجاوز سيارتي له لكي يكمل عبوره للطريق، فتوقفت له وأشرت له بالعبور وبالفعل أخذ يعبر الطريق ببطء لصعوبة المشي عليه، ظننت في البداية أنه يسكن بالقرب من منزل والده رحمه الله الذي لم يكن يفصله عنه سوى عبور الطريق، ولكني تفاجأت عندما رأيته توقف أمام منزل والده رحمه الله وأخذ يتأمل، لقد كان سبب اندهاشي هو أنه لم يكن هناك بيتاً ليتأملُه، فقد تمت إزالته قبل بضعة أيام فقط، فأخذت أتأمل في ذلك المشهد ماذا يدور في خلد صاحبنا أهي ذكريات الطفولة ؟، أم ذكريات والدته و والده رحمهما الله ؟، أم أنه يتفكر ويتأمل في هذه الحياة التي لا تدوم لأحد ولا تدوم على حال ؟.

٠٤٢٨ ـ العلاقات الإنسانية

تختلف العلاقات الإنسانية باختلاف الهدف منها، فمنها ما هو مبني على صلة القرابة أو الزمالة أو الصداقة، ومنها ما هو مبني على المحبة الخالصة في الله، وهناك من يبني علاقاته على المصلحة فقط، فيعرفك متى ما بدت له مصلحة عندك لمنصبك أو مالك، وما إن تنتهي مصلحته منك أو لم تحققها له تنكر لك وكأنه لا يعرفك، بل إن هناك من يزيد على ذلك فيحقد إن لم يستطع أن ينال ما خطط له، وفي أمثال هؤلاء يصدق قول الله عز وجل: وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [التوبة : ٥٨].

٠٤٢٩ ـ السخط و الرضا

من المؤكد أنه ليس صحيحاً كل ما نسمع، ذلك لأن المحب قد يغطي عيوب من يحب، والشانئ قد يؤلف العيوب فيمن شنأ، كما في قول الإمام الشافعي رحمه الله:

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ
وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

فلا تُعِر عقلك غيرك، ودع عنك القيل والقال وكلام الرجال، فلا قول إلا بدليل، وفي ذلك طاعة لله العزيز الجليل.

٠٤٣٠ ـ النحلة والذبابة

سبحان الله، على الرغم من التقارب في الشكل بين النحلة والذبابة، إلا أنهما على طرفي نقيض في كل شيء، فبينما النحلة تنفع الناس بما تنتجه من عسل وغذاء ملكات وحبوب لقاح وعكبر ... إلخ، فإن الذبابة لا تنقل للناس غير الأمراض، كما تساهم في نشرها بينهم، يضاف إلى ذلك فرق آخر في غاية الأهمية وهي أن النحلة لا تقع إلا على كل جميل ومفيد كالزهور والورود ونحوها، بينما لا تقع الذبابة إلا على القاذورات وما أشبهها، فلنكن كالنحلة لا كالذبابة، فخير الناس أنفعهم للناس...

٠٤٣١ ـ لا تزكوا أنفسكم

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ [النجم:٣٢]، ومع ذلك نجد صنفان من الناس يزكون أنفسهم، أحدهما يُزكي نفسه بشكل مباشر، فتجده يكيل المدح لنفسه بوجه حق أو بدونه، فلا يدع أعماله هي التي تتحدث عنه.

أما الصنف الآخر فهو صنف لا يبدو عليه أنه يُزكي نفسه وذلك لأنه لا يُزكي نفسه بشكل مباشر، وإنما عبر كيل الانتقادات للآخرين، وربما كان ذلك بدون وجه حق، وغالباً ما يميل إلى التعميم، فتجده على سبيل المثال يشكك في دين المتدينين بالجملة وليس على وجه التخصيص، وكأنه يقول إنه أفضل منهم، أو في أمانة الأمينين، وكأنه يقول إنه هو الأمين، وهكذا.

٠٤٣٢ ـ بهيمة الأنعام وبعض الناس

سبحان الله الذي أمرنا بالتفكر والتدبر في عظيم خَلقِه ومخلوقاته، فعندما نتفكر في بهيمة الأنعام ومنها على سبيل المثال الخروف، نجد أنه يعيش ليأكل فيسمن فيزين في أعين الناس فيذبحونهُ ليأكلوه، ولو كان الخروف مُدرِكاً لما ينتظره لربما امتنع عن الأكل إلا بقدر ما يبقيه على قيد الحياة، وبالقياس على ذلك لو تفكرنا في حال بعض الناس لوجدناهُم يعيشون في هذه الدنيا كالأنعام لا هَمَّ لهم غير إشباع رغباتهم حتى يدركهم الموت وهم في غفلة من ذلك، فهل سينفعُهم الندم حينها، وهل مِن مُدرِك يتدارك نفسه قبل دنو الأجل وفوات الأوان.

٠٤٣٣ ـ يأثم ويؤجر وهو لا يعلم

كم من إنسان يؤجر وهو لا يدري، وكم من إنسان يأثم وهو لا يعلم، وما ذلك إلا لأن أناساً قد يهتدون أو يضلون بسبب أفعاله أو أقواله، فإن كان من المأجورين وفقه الله ليكون قدوةً حسنةً لأبنائه وأهل بيته ولكل من يقابل، ليس بالكلام فقط بل من خلال النموذج الحسن الذي يقدمه للآخرين، والذي يجعل منه فرداً صالحاً مصلحاً، فيتأثر به من حوله إيجاباً، فيظهر أثر ذلك من خلال اتخاذ الآخرين له قدوة دالة على الخير كتفريجِ كربة وحسن خلق، وحثٍ على فعل الطاعات من صلاة وصيام.

وعلى النقيض من ذلك، نأسى على من سيجد نفسه يوم القيامة أمام خصوم تشتكيهِ إلى الله لما تسبب به من إضلال لهم حتى وإن لم يعلم، فما ذلك إلا نتيجةً لما قدم من قدوةٍ سيئة أثَّرَت في الناس سلبا، فلا أقل من أن نكون أنموذجاً رائعاً يتخذه أبناءنا قدوةً حسنة، فنكون بذلك قد ساهمنا في بناء المجتمع الصالح، فكلنا راعٍ وكل راعٍ مسؤول عن رعيته أمام الله، فلا نفرط فنندم حينً لا ينفع الندم ...

٠٤٣٤ ـ فن صناعة الأعذار

بعض الناس لا يحبون العمل، وبالأخص مشاركة الآخرين في عمل جماعي، ناهيك عن خدمتهم، ومنهم من يفعل ذلك دون أن يبالي بما يظن به الآخرون، فلا يقدم اعتذاراً ولو من باب المجاملة، ومنهم من تخصص في فن صناعة الأعذار، ويا

ليتها تأتي من باب المجاملة ومراعاة للشعور، ولكنها تأتي من باب الأنانية والتهرب من المنفعة والمشاركة مع الآخرين ...

٠٤٣٥ ـ ما يحبوني

اشتكت امرأة لشيخٍ حكيم من عدم محبة بعض أقاربها لها، فقال: أجعليهم يحبونك، والمقصود هنا أن للإنسان دورٌ في كسب محبة الآخرين، فلنحرص على كسب محبة الناس بالكلام الطيب والفعل المحمود مع البعد عما يمكن إساءة فهمه لدى البعض، مع العلم بأننا قد نعمل ونقدم الكثير لكسب محبتهم ولكن نفشل في ذلك لأسباب بسيطة قد نغفل عنها أو لا نعطيها حقها، فالأسلوب على سبيل المثال يضفي على العطاء القليل جمالاً يجعل له قبولاً يفوق قبول العطاء الكثير الذي لا يصاحبه أسلوب جاذب، وعلى النقيض من ذلك فإن الأسلوب قد يفسد العطاء الكثير ويجعله يذهب هباءً.

فلنبذلُ ما في وسعنا لكسب محبة الجميع ما أمكن إلى ذلك سبيلا، آخذين بعين الاعتبار أن رضى الجميع غاية لا تدرك، فمحبة الله ورسوله لم يُجمِع عليها الناس، لذلك لا بد من أن يظل هناك من لن نستطيع إرضائه مهما فعلنا، وذلك لأسباب تخصهم، فلا ننشغل بالجري خلف أحد من المُدبرين طالما أننا بذلنا جهدنا، آخذين بالأسباب متوكلين على رب العباد، فالأمر أمره وكل شيء بيده.

٠٤٣٦ - إن أُعطوا وإن لم يُعطوا

عمل لدي في المكتب رجل مقابل مرتب رمزي و نسبة من عمولة العمليات التي تتم عن طريقه، وبالفعل حقق دخلاً لا بأس به، ولكنه طمع في مشاركتي فيما لا يحق له، وعلى الرغم من أن المسألة واضحة ومحسومةٌ بالنسبة لي، إلا أنني تركت الباب مفتوحاً للمناقشة لعله يعود إلى الحق، ولكنه طلب التحكيم من بعض رواد المكتب فوافقت له، وتم له ما أراد من جلسةٍ للتحكيم، فلما لم يطلع بنتيجة، خرج غاضباً من المكتب وهو يهدد بنشر السمعة السيئة عني لدى المكاتب الأخرى، لم أكترث لتهديده لثقتي بالله أولاً ثم أمانتي ومُصداقيتي في التعامل مع الجميع بما فيهم أصحاب المكاتب الأخرى والعاملين فيه والعاملين لدي، وبالفعل نفَّذ الرجل تهديده فطبع بعضاً من الأوراق المسيئة وأخذ يوزعها على أصحاب المكاتب، حتى مر على مكتب يعرفني صاحبه والعامل فيه حيث كان يعمل لديَّ، فذبُّوا عني وأخبروه بأني والحمد لله معروف وبعيدٌ كل البعد عما يدعيه، دارت الأيام بعدها، وضاقت عليه ذات اليد فإذا به يتواصل معي لطلب المعونة، فلم أعامله بما صدر منه، وإنما بما يرضي الله والحمد لله.

العبرة من هذه القصة

العبرة من هذه القصة هي أن بعض الناس إذا أُعطي رضي ومدح وأثنى، وإن لم يُعط سخط وحقد وآذى، وهذ ينطبق على الأفراد كما ينطبق على بعض الجماعات.

٠٤٣٧ ـ وقفة مع العيد

نعيش هذه الأيام الفرحة بعيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٢ هـ أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية جمعاء بالخير والمسرات أعواماً عديدة وأزمنةً مديدة، ولا شك أن للعيد فرحة يفرح بها الصغير والكبير والغني والفقير، ولكن لي وقفة مع العيد لهذا العام، حيث كما يحصل في كل وقت وزمان يموت أناس كثيرون لا يشعر بفقدهم غير أهاليهم ومحبيهم، وهذا أمر طبيعي فهو سنة الله في خلقه، غير أنه في ليلة العيد من يوم عرفة لهذا العام توفي شاب أعرفه فتفكرت في شأنه حيث كان في ريعان العمر ما بين ٣٦ و ٣٧ عاماً متزوج ولديه أطفال، وكان كغيره ينتظر العيد ويعد له عدته، فقد كان للتو قد أحضر ملابس العيد من مغسلة الملابس بعد كيها، وما إن وضعها في مكانها حتى وافته المنية فأسلم الروح، لقد اختاره الله في يوم عرفة وهو صائم قبيل العيد بيومٍ واحد، وحداد والدته لم ينتهي بعد على أبيه، فعظم الله أجرها و رحمهما الله ووالدينا وجميع المسلمين، وفي هذا يقول الشاعر:

يا من بدنياه اشتغل ... وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتةً ... والقبر صندوق العمل

فيا ليتنا نعتبر قبل أن يحين الأجل، هادم اللذات، ومفرق الجماعات، وقاطع الآمال، الذي لا يفرق بين صغير وكبير ولا عيد وغير عيد، فيأتي فجأةً في وقتٍ لم يُعِّد المرء نفسه للقاء

ربه عز وجل، فالخوف أن يكون لسان حاله، كما في قوله تعالى في سورة المؤمنون: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)، فيا لها من حسرةٍ وندامةٍ حينئذٍ، لأنه أطال الأمل، ومنَّى النفس بالآمال والأماني والأحلام.

٠٤٣٨ - بين الكريم واللئيم

يسترزق بعض الناس بلسانه، فإن أُعطي رضي ومدح ووصف معطيه بالكريم الذي ... ، وإن لم يُعطيه أو انقطع عطائه قلب له ظهر المِجَنِّ (التُّرْس)، حيث يقال: قَلَبَ فلانٌ مِجَنَّهُ، أي أَسقطَ الحياءَ وفعلَ ما شاءَ، فتجد المدح قد تحول إلى القدح والذم ... ، ولو تفكرنا في الأمر قليلاً لوجدنا أن هذا من اللؤم وأن قائلها أحق بهذه الأوصاف، فهو يطلب ولا يُعطي، وأما لسانه فقد اتخذه وسيلة لابتزاز الآخرين ...

٠٤٣٩ - القرار بخطوتين

يتم في كل يوم اتخاذ العديد من القرارات لتحقيق أهداف معينة، ويتم اتخاذ كثير من هذه القرارات بخطوة واحدة، وهي حصر

التفكير في الأهداف المراد تحقيقها فقط، فيما يغيب عن البال في كثير من الأحيان التفكير بخطوتين، حيث يتم في الخطوة الثانية النظر في كافة الاحتمالات التي قد تقع في حال تم تطبيق هذه القرارات على أرض الواقع، ذلك لأن النتيجة المرجوة من اتخاذ أي قرار ليست أمراً حتمياً، فقد تكون هناك ردود أفعال مضادة تؤدي في النهاية إلى قلب النتيجة المرجوة إلى نتيجة معاكسة أسوأ مما كانت عليه قبل اتخاذ القرار ...

٠٤٤٠ ـ داخل الدائرة و خارجها

تختلف مفاهيم البشر حول كل أمر في هذه الحياة بلا استثناء، سواءً فيما يتعلق بأمور الدنيا أو الدين، ولكن بعض الناس يغالطون أنفسهم أو يحاولون مغالطة الآخرين، فتجدهم يدَّعون انتمائهم إلى داخل دائرة ما، فيما يحاولون تسويق أمور من خارج الدائرة على منهم في تلك الدائرة، فعلى سبيل المثال، من يدعو إلى علاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج هل يحق له المطالبة بذلك في دولة تدين بالإسلام (دائرة الإسلام)، وكذلك من يدعو للمساواة بين الجنسين بدلاً من العدل بينهما متجاهلاً قول الله تعالى على لسان مريم ابنة عمران في القرآن الكريم:
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا

بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [آل عمران: ٣٦] ، هل يبقى في دائرة الإسلام ؟ !!!

٠٤٤١ ـ النشر بلا تثبت

كثيرٌ ما يتم تداول أخبار عن أشخاص أو جماعات، أو روايات دينية بحسن قصد أو غيره، فعندما ينشر أحدنا كلاماً أو يعيد نشره بلا تثبت فإنه لا يسلم من الوقوع في المحظور.

فإن كان النشر عن شخص أو جماعة من الناس فيما يكرهون فالأمر لا يخرج من إحدى حالتين إما الغيبة إن كان ما نشر بالفعل فيهم فكأنما يأكل لحومهم أمواتا، وإما البهتان إن لم يكن فيهم ما نشر وذلك أشد وأنكى.

أما إن كان النشر يتعلق بأمور الدين من غير تثبت ولم يكن صحيحاً، فيُخشى أن يشمل من نشره وعيد رسول الله كما في قوله ﷺ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ [رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ] .

وأما إن كان النشر عن أخبار تُلحق الضرر بالأمة فإنه بذلك يساهم في إشعال نار الفتنة بين مكونات الأمة من أفراد ودول وشعوب، وهو بذلك يخدم أعداء الأمة من حيث لا يعلم، قال

تعالى في حادثة الأفك: لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ [النور:١٢] ...

٠٤٤٢ ـ صديق الريال و صديق المنصب

ليس كل صديق صديق، فهناك من يدعي الصداقة لتحقيق مصالح شخصية متى ما انتهت انتهت معها صداقته.

فمن الناس من يصادق الكرسي (المنصب) لا صاحب المنصب، فطالما أنت متربع عليه فهو يُظهر لك أنه صديقك، وبما أن الكرسي كما هو معلوم دوار، فكما استقبلك سيودعك ليستقبل غيرك، عندها ستسقط الأقنعة لتكتشف من هو صديقك الحقيقي ممن كان صديقاً للكرسي فحسب.

كذلك صديق الريال، يتزلف لأصحاب المال، ولا يمانع من أن يذل نفسه في سبيل شيء مما يتفضل به عليه صاحب المال، أو لربما لمجرد الأمل بأن يتفضل عليه، وإذا قدر الله وذهب المال تنكروا له كما تنكر أصحاب قارون له عندما حل به العِقاب.

فالحذر ثم الحذر من صديق الرخاء الذي لا تجده إلى جانبك حين الشدة ...

٠٤٤٣ ـ المن والأذى و حسن الأداء

قَالَ الله تَعَالَى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى [البقرة:٢٦٢]، وقال تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى [البقرة:٢٦٤]، فعندما تتصدق أو تقرض أحداً احتسب الأجر عند الله ولا تفسد عملك بالمن والأذى.

هذا في حق المتصدق والمقرض فما بالك بحق المتلقي للصدقة فإن عليه أن يشكر الله أولاً وألا يجحد المعروف ثانياً، أما الآخذ للقرض فإن عليه الشكر والعرفان لله ثم لمن جاد عليه مما أعطاه الله، وحسن الأداء وعدم المماطلة، فقد ثبت الوعيد على ذلك في أحاديث منها، ما رواه أبو هريرة رضي اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قالَ: مَن أخَذَ أمْوالَ النَّاسِ يُرِيدُ أداءَها أدَّى اللَّهُ عنْه، ومَن أخَذَ يُرِيدُ إتْلافَها أتْلَفَهُ اللَّهُ.

والمماطل في قضاء الدين يلقى الله يوم القيامة سارقاً، فعن صهيب الخير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :أيما رجل يدين ديناً وهو مجمع أن لا يوفيه إياه، لقي الله سارقاً، فعلى المسلم المعسر أن ينوي قضاء الدين متى ما تيسر له ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من الله عون.

٠٤٤٤ ـ عمق التحليل

من يغوص في العمق يرى ما لا يراه من يسبح على السطح.

٠٤٤٥ ـ ذهبوا مع التاريخ

يمتلئ التاريخ بشتى الصور البشرية منها الحسن ومنها السيء، منها المُصلحون و منها المُفسدون، منها الطيِّبون ومنها الشريرون، ومنها الظالمون والمظلومون، و منها ما بلغ حد الحسن أو حد السوء حتى أصبح رمزاً في التاريخ يمثل فئته ومضرباً للمثل يردده الناس، وكلٌّ ذهب مع التاريخ وسيتبعه من لم يذهب بعد بلا ريب، ولكن سيبقى ذكر ما قدم فإما أن يُذكر بالخير فيُدعى له أو أن يُذكر بالسوء فيُدعى عليه، بل إن هناك من ذهب إلى مزبلة التاريخ فغاب ذكره بعد أن ملأ الدنيا ضجيجاً في زمنه، وهناك من خُلِّد اسمه وعلا شأنه ودام ذِكره بعد موته، وكل هذا ليس بشيء عندما تنصب موازين العدل الإلهية ليلقى كل فردٍ جزاء ما قدم ...

٠٤٤٦ ـ صبر غير أيوب

تذكرت طفلةً صغيرةً كانت لأحد الجيران تُدعى رحمة الغامدي، كانت طفلةً بريئة جميلة يسُرك أن تنظر إليها وإلى

ابتسامتها الدائمة، قدر الله على رحمة أن تصاب بمرض مؤلم جداً جعلها تبكي وتتألم طوال اليوم والليل، حاول والدها البحث لها عن علاج على قدر ما يستطيع حتى أنه لم يدع باباً إلا طرقه على أمل أن يمُن الله عليها بالشفاء، فلما أعياه ذلك ولم تعد بيده حيلة سأل الله قائلاً: اللهم اشفها أو خذها وأرِحها، فأخذها الله، رحمها الله ...

إنني كلما تذكرت هذه القصة، أتأمل معاناة تلك الطفلة وصبرَها وصبر أهلها ومعاناتهم، حتى رأوا من باب الرحمة والشفقة عليها أن الموت أرحم بها من الحياة، ولكم أن تتخيلوا كيف أن تكون هذه هي أمنية والدها من حبه وشفقته على فلذة قلبه.

٠٤٤٧ ـ حل مشاكل العالم بخطوة

لو استشعر كل منا ما عليه تجاه الآخرين مثلما يستشعر ما له عليهم، لاختفت جميع المشاكل من العالم أجمع ...

٠٤٤٨ ـ جنة و نار

أعمل ما شئت وعش كيفما شئت فإنما هي جنةٌ أو نار، وأعلم بأن طريق الجنة قد حُف بالمكاره من التعب والنصب في الدنيا وترك ملذاتها طلباً للأجر والثواب، وأن طريق النار قد حُف بكل لذيذ من الشهوات من النصب والاحتيال وأكل المال

بالحرام وفعل المنكرات، وأما من يدخلها فليعلم بأن الجنة درجات كلما زاد بالطاعات ارتقى إلى أعلى مراتبها، فكيف يُفرط بالأعمال البسيطة ذات الأجور العظيمة، كصلاة الجماعة بالمسجد ؟!، وأما النار فهي دركات كلما زاد ابن آدم بالمعاصي كلما انحدر نحو قاعها، فاعلم بأن السلامة في البعد عن الكفر والشرك وظلم الناس وارتكاب المعاصي وترك الطاعات، وقد وصف الإمام علي كرم الله وجهه حال الدنيا والآخرة فقال:

النَفسُ تَبكي عَلى الدُنيا وَقَد عَلِمَت
إِنَّ السَلامَةَ فيها تَركُ ما فيها

لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوتِ يَسكُنُها
إِلّا الَّتي كانَ قَبلَ المَوتِ بانيها

٠٤٤٩ ـ أثر اللسان

من الناس من يتصف بصفات جميلة كثيرة، بل قد يفعل الخير للناس، غير أنه لا يُحِسن استعمال لسانه، فيهدم كل ما يبنيه من علاقة طيبةٍ مع الآخرين ...

٠٤٥٠ ـ أشبه بالشك و كفى به واعظا

كفى به واعظا فلو لم يرد به حديثٌ عن رسول الله ﷺ لأثبتَه حديث الواقع، فالموت يعظ كل ذي لُب، حيث أن المتأمل في أحوال من ذهبوا وأحوال من بقوا يرى أن الحياة لا تقف على أحد وأن الحزن لا يدوم على أحد، ولو علم الذين ذهبوا ما أحدث من بقي بعدهم، لحرِصوا كل الحرص على كل عملٍ ينفعهم بعد الموت أكثر من عملٍ يتركونه لغيرهم ليستمتعوا به في هذه الحياة الدنيا من بعدهم فيما يُحاسبون هم عليه، ولو علموا أنها لا تساوي شيئاً بعد الموت لما تحاسدوا ولا تَحاقدوا ولا تقاطعوا ولا تقاتلوا، ويا سبحان الله كلما ذهب أناس أتى بعدهم آخرون يعيدون ويكررون ما سبقهم إليه غيرهم، فلا أحد يتعظ مما سبقه إلا من رحم ربي، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال :كفى بالموت واعظا، وكان عمر بن عبد العزيز يقول: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت، ثم لا يستعدون له ...

٠٤٥١ ـ متاع الغرور

أعمل ما شئت وعش كيفما شئت فإنما هي جنةٌ أو نار، وأعلم بأن طريق الجنة قد حُف بالمكاره من التعب والنصب في الدنيا وترك ملذاتها طلباً للأجر والثواب، وأن طريق النار قد حُف

بكل لذيذ من الشهوات من النصب والاحتيال وأكل المال بالحرام وفعل المنكرات.

وقد جعل الله الجنة درجات، كلما ازداد من يدخلها من الطاعات ارتقى إلى أعلى مراتبها، فعجباً كيف يُفرط الإنسان بأعمال بسيطة ذات أجور عظيمة، كصلاة الجماعة بالمسجد؟ !، وأما النار فهي دركات كلما زاد أبن آدم من المعاصي كلما انحدر نحو قاعها.

لهذا فإن السلامة تكمن في البعد عن الكفر والشرك وظلم النفس والناس وارتكاب المعاصي وترك الطاعات، وقد وصف الإمام علي كرم الله وجهه حال الدنيا والآخرة فقال:

النَفسُ تَبكي عَلى الدُنيا وَقَد عَلِمَت
إِنَّ السَلامَةَ فيها تَركُ ما فيها

لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوتِ يَسكُنُها
إِلّا الَّتي كانَ قَبلَ المَوتِ بانيها

٠٤٥٢ ـ ممتع ولكن

كثرة النوم مثل كثرة الأكل، يجد فيهما بعض الناس متعة، ولكن ضررَهما أكبر من نفعهما، فهما من أسباب السمنة والخمول وكثير من الأمراض والمشاكل الصحية ...

٠٤٥٣ ـ على قدر أهل العزم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم، سواءً في طلب العيش والطموح لأعلى الرتب في الدنيا، أو في طلب الأجر ونيل أعلى الدرجات في الآخرة، فتكبر في عين الصغير الصغائر حتى في إدراك الصلاة مع الجماعة في المسجد على ما فيها من عظيم الأجر، وتصغر في عين العظيم العظائم حتى الصبر على المكاره ...

٠٤٥٤ ـ كلنا راحلون

قبل فترة قصيرة توفي رجل، وبذلك طويت صفحته في الدنيا وقدِم على ما قدَّم نسأل الله له الرحمة والمغفرة، ولكن العجيب الذي يتكرر هو ما يحصل بين الأحياء من خلاف بعد موت الميت وكأنهم خالدون وليسوا براحلينَ، ولو اتعظوا بموته لأدرَكوا أن الدنيا والخلاف على ما فيها لا يستحق، فهل من متعظ ... ؟!!!

٠٤٥٥ ـ أفعل ما تريد ولكن

افعل ما تريد ولكن تذكر أن الجنة تريد والنار تريد، وأن ما تفعله وما تتركه من قول أو فعل يقربك من واحدة ويبعدك عن الأخرى، فاختر لنفسك ما تريد ...

٠٤٥٦ ـ كلبٌ نال شرف الذِكر

سبحان الله، هل تعلم لما نال هذا الكلب شرف الذِكر؟ ، إنه ليس أي ذِكر، إنه ذِكر رب العالمين له في محكم التنزيل، ولكن لماذا نال هذا الشرف، لقد ناله بسبب صحبته للصالحين وهم أهل الكهف، فإذا كان هذا في حق كلب، فما بالك بالصالحين ومن يصحبهم ...

٠٤٥٧ ـ أطول الناس أعناقاً

عَن بلالٍ رضِيَ اللَّهُ عنهُ ، أنَّهُ قالَ يا رسولَ اللَّهِ إنَّ النَّاسَ يتَّجِرونَ ويتَّبِعونُ معايشَهُم ، ولا نستطيعُ أن نفعلَ ذلِك ، فقالَ: ألا تَرضى أنَّ المؤذِّنينَ أطوَلُ النَّاسِ أعناقًا يومَ القيامَةِ. نعم إنهم المؤذنون الذين يرفعون ذكر الله بالنداء للصلاة كل يوم خمس مرات، فيا له من فضل ميزهم الله به عن سائر خلقه.

ليس ذلك فقط بل إن المؤذنين قد حازوا فضائل كثيرة وإن كانت متاحة لغيرهم، إلا أنا كثيرٌ منا يفرط فيها، فهم أول من يأتي إلى المسجد، فلا تفوتهم صلاة جماعة ولا تكبيرة إحرام، وقد حازوا فضل الصلاة في الصف الأول خلف الإمام، فإن أتم ذلك بالوضوء في بيته لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة، كما أن الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه الذي يصلى فيه ما لم يُحدث أو يؤذي أحداً، كما في قوله ﷺ : صَلاةُ أحَدِكُمْ في جَماعَةٍ، تَزِيدُ علَى صَلاتِهِ في سُوقِهِ وبَيْتِهِ بضْعًا وعِشْرِينَ دَرَجَةً، وذلكَ بأنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى المَسْجِدَ لا يُرِيدُ إلَّا الصَّلاةَ، لا يَنْهَزُهُ إلَّا الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَ بها دَرَجَةً، أوْ حُطَّتْ عنْه بها خَطِيئَةٌ، والمَلائِكَةُ تُصَلِّي علَى أحَدِكُمْ ما دامَ في مُصَلّاهُ الذي يُصَلِّي فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عليه، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، ما لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، وقالَ: أحَدُكُمْ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ.

فياله من أجر عظيم، وما بال أحدنا يُفرط فيه ... ؟!

٠٤٥٨ ـ هم العدو فاحذرهم

قال تعالى في سورة التوبة: وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (٥٦)، فمن هم هؤلاء ؟ ...

بلا شك إنهم هم المنافقون الذين يُظهرون خلاف ما يبطنون، فيحسبهم المسلمون منهم لما يبدو من ظاهرهم وما يُظهرون، غير أنهم يختلفون عن المسلمين فيما يُضمرون في عقولهم

وقلوبهم، وقد أخبرنا الله عز وجل عنهم في سورة المنافقين بقوله تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) ، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في نفس السورة بما يتصفون به من هيئة تجعل المسلم يُعجب بهم، بينما هم في حقيقتهم هم العدو الذي يترقب انكشاف أمره في أي لحظة، قال تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤) ، لذلك قال تعالى في سورة التوبة: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥) ، فياله من عدوٍ عظيم، أخطر من العدو الظاهر !!!.

٠٤٥٩ ـ رأيته فأثار خواطري

بينما كنت أتناول وجبة الإفطار في فندق بودل حيث كنت أقيم في مدينة الفحيحيل بالكويت، وإذا بي أشاهد أحد العاملين في الفندق يقود شاباً كفيفاً بيده حتى أجلسه، ثم سأله عما يود تناوله للإفطار، فقدم العامل له ما طلب ثم انصرف.



بعدما انتهى الشاب من تناول وجبة الإفطار، أخذ ينادي بصوتٍ منخفض .. يا محمد .. حيث كان يستخدم اسم محمد في مناداته .. يا محمد .. ، لم يسمعه سواي وأحد الإخوة المتواجدين بالقرب منه، فسألته عما يُريد، فإذا به يُريد معرفة توقيت الساعة، فأجبته بأنها الساعة التاسعة إلا خمس دقائق، فطلب مني تنبيهُه عند تمام الساعة التاسعة، ولكني انشغلت، فأخذ ينادي .. يا محمد .. لعلي أجيب، ولما لم أسمعه قام الأخ الذي كان قريباً منا ومتابعاً لما يجري بتنبيههِ.

بعد قليل أخذ ينادي مرةً أخرى .. يا محمد .. فسمعه رب أسرةٍ كان قريباً منه فقام إليه يسأله عما يُريد، فإذا به يطلب عامل الفندق ليأخذه بيده إلى حيث يُريد.

انتهى المشهد، ولكنه ولَّدَ عندي خواطر جالت بفكري، إذ كنتُ قبل قليل استمتع بالأجواء والمناظر أمام الفندق، بينما هذا الشاب الفاقد لبصره قد حرمه الله في الدنيا من هذه النعمة، نسأل الله أن لا يحرِمه أجرها، كما في حديث رسول الله ﷺ أن

اللَّهُ عزَّ وجلَّ يقولُ: من أذْهبتُ حبيبتيْهِ فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ لَهُ ثوابًا دونَ الجنَّةِ.

كما تذكرتُ أناساً آخرين فقدوا حواساً أو قدرات أخرى، فمنهم من فقد القدرة على الحركة بدرجات مختلفة من مُقعدٍ على الكرسي إلى طريحٍ بالفراش، وهناك من فقد السمع أو القدرة على الكلام، فأصبح حبيساً داخل نفسه، يجلس مع الناس ولكنه لا يسمعهم أولا يستطيع أن يُجيبهم وكأنه معزولٌ عنهم، هنا، لا بُد لنا من أن نتأمل قوله تعالى في سورة الذاريات: وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١).

فلنتذكر ولنتَفكر في نعم الله علينا، ولنسأل أنفسنا كم يُكلف طلب العلاج لها إن كان ممكناً، مع أن الله حباها لنا دون حولٍ منا ولا قُوة، وبالمقابلِ لم يطلب منا غير شكره، بل وعدنا بالمزيد إن نحن شكرنا، فقال عز من قائل: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [ابراهيم : ٧].

٠٤٦٠ - وجع النفس

ما يوجع النفس مثل من تتأمل فيه خير عندما يخيب ظنك فيه.

٠٤٦١ ـ العد التنازلي

الليلة هي أولى ليالي شهر رمضان الفضيل وغداً أول أيامه، وقد أدى المسلمون صلاة التراويح لهذه الليلة، فيما من لم يدرك البعض هذا الفضل، فهل يستطيعون استعادة ما فاتهم، كلا وألف كلا، وهكذا هو الحال في كل ما يفوت الإنسان من فضل، فاليوم الذي يذهب لن يعود، والشهر يتناقص والعمر ينقضي والعد التنازلي مستمر حتى لا يبقى منه شيء، فهل من مُتَّعِظ ؟ .

٠٤٦٢ ـ النجاح و الفلاح

النجاح في هذه الدنيا أمنية كل إنسان عاقل، ولكن الأماني لا تتحقق بمجرد التمني، فلا بد من العمل وبذل الجهد وتحمل المشاق لتحقيقها، لذلك يوجد فاشلون في هذه الحياة ممن آثروا الراحة على التعب في سبيل تحقيق أمانيهم، وهكذا هو الحال في الآخرة، من أراد الفلاح فيها لابد له من السعي لتحقيقه، من خلال الالتزام والمداومة على العبادات القولية والفعلية، سواءً المفروضة منها أو المستحبة.

٤٦٣ ـ العمل واحد والنتيجة مختلفة

نمارس في حياتنا الكثير من الأعمال، منها ما يتعلق بالمظهر ومنها ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومنها ما يتعلق بالأمور الدينية أو الدنيوية، ولكن هناك فرق في النية، فكل عمل نقوم به إما أن نؤجر عليه أو لا نؤجر أو أن نأثم عليه وذلك بحسب ما في نوايانا، فما لله لله وما لغير الله فهو لغير الله مهما بدا بسيطاً من قول أو فعل، تربية لحية أو إقامة وليمة، أو غيرها مما قد يكبر أو يصغر في عين فاعله أو متلقيه أو شاهده.

٤٦٤ ـ عقوق الأبناء و عقوق الآباء

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء:٢٣]، حيث قرن الله عز وجل عبادته تعالى بالإحسان للوالدين، ثم أعقب ذلك بتوضيح ما ينبغي أن يكون عليه تعامل الأبناء مع الآباء حال كبرهما حينما يحتاجان للرعاية والعناية وتحمل ما قد يتبع ذلك من مشقة وأذى بسبب عجزهما أو خرفهما أو غير ذلك، فنهى عن نهرهما أو التأفف منهما ولو

بكلمة "أف"، كما أمر بإحسان القول لهما فلا يُقال لهما إلا قولاً كريما.

ومهما حصل من الوالدين يبقى بر الوالدين واجب شرعي على الأبناء حتى وإن أشركا وجاهدا أبنائهما على الشرك بالله، كما في قوله تعالى: وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [لقمان:١٥]، حيث أوصى عز وجل بمصاحبة الوالدين في الدنيا بمعروف على الرغم من مجاهدتهما لأبنائهما ليشركوا بالله، ليس ذلك فحسب بل أوصى عز وجل بالإحسان إليهما رغم ذلك، فمرجع الجميع إليه لينبأ كل منهم بما كان يعمل، كما في قوله عز وجل: وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [العنكبوت:٨].

فإذا كان هذا هو الحال مع بر الوالدين لآبائهم المشركين الذين يجاهدونهم على الشرك بالله، مع أن الشرك ظلم عظيم كما في قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان:١٣]، وذنبٌ لا يُغتفر كما في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا [النساء:٤٨]، فإن عقوق الأبناء لوالديهم أمر عظيم عندما يكون فيما هو دون ذلك كتقصير الوالدين في شيء من واجباتهما تجاه أبنائهما أو عقوقهما لهم.

ولكن من الجانب الآخر للعقوق، نقول بأن على الوالدين أن لا يعُقا أبنائَهما كي لا يتسببا في عقوق أبنائِهما لهما، كما ورد في قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لرجل شكا إليه عقوق ابنه فقال له "لقد عققته قبل أن يعقك"، فهذه القصة من أشهر قصص عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تدل على أهمية واجبات الأب تجاه ابنه، بدأت القصة عندما جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه، فطلب عمر إحضار الابن لسؤاله، فدار هذا الحوار بينهما:

- سأل عمر الابن: ما جعلك تعق والدك ؟
- رد الابن: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه ؟
- أجاب عمر: بلى، ما هي ؟
- قال الابن: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب.
- سأله عمر: هل فعل والدك ذلك ؟
- أجاب الابن: لا، أختار أمي زنجية، وسماني "جعلاً"، ولم يعلمني القرآن.

فالتفت عمرٌ إلى الأب وقال: "لقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك".

وهنا نجد بعض الدروس التي يمكن لنا أن نستخلصها من هذه القصة:

الدرس الأول: أن واجب الأب على ابنه يسبق واجب الابن على أبيه، فلا شيء يبرر عقوق الابن لأبيه، بل على الابن أن يصبر ويحتسب الأجر والمثوبة عند الله.

الدرس الثاني: على الأب أن يحسن اختيار أم ابنه، ويسميه اسمًا حسنًا، ويعلمه القرآن.

الدرس الثالث: على الأب أن يتعامل مع ابنه بالرحمة والرفق.

الدرس الرابع: على الابن أن يحترم والده ويطيعه.

٠٤٦٥ ـ الحقوق مُستردة

أدِّ إلى الناس حقوقهم، فلا تستدين من أحد وأنت لا تنوي السداد، ولا تخطئ بحق أحد دون أن تستسمحه وتعتذر إليه، فالحقوقُ مستردة، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، غير أن

الوفاء سيؤخذ من حسناتك وتطرح عليك من سيئاتهم، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٠٤٦٦ ـ لا يشقَى بِهِم جليسُهُم

باختصار أختر من تجالس فقد ورد في الحديث الشريف :إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ قالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنِحَتِهِمْ إلى السَّماءِ الدُّنْيا ...إلى قوله :فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قدْ غَفَرْتُ لهمْ، قالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فيهم فُلانٌ ليسَ منهمْ، إنَّما جاءَ لِحاجَةٍ، قالَ: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقَى بهِمْ جَلِيسُهُمْ، فتأمل كيف لك أن تُلحق بصديقك في درجة من الجنة أعلى، أو أن تُخرج من النار إلى الجنة بشفاعته لك عند الله، فمن ذا الذي يُفرِّط في مثل هذا ؟!!!

٠٤٦٧ ـ غباء الأذكياء

غباء الأذكياء هو تسخيرهم لذكائهم في الاتجاه الخاطئ طمعاً في تحقيق مصلحةٍ ما، فيبوؤون بخسارةِ الدنيا والآخرة كما كان من فعل أبي جهل (عمرو بن هشام) الذي كان رسول الله ﷺ يقول في حقه : اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجُلين إليك

بأبي جهلٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ ، فكان أحبُّهما إلى اللهِ عمرَ بنَ الخطابِ الذي سخَّر ذكاءه لخدمة دين الله فنجح وفلح، فيما أبى أبو جهل إلا أن يسخِّر ذكاءه لمحاربة دين الله فباء بالخسران المبين، فكم من أبي جهل في كل زمان ومكان حتى إذا قدموا على ربهم ندموا يوم لا ينفع الندم ، وما أكثر المندسين منهم بين المسلمين اليوم ، تجدهم يحاربون دين الحق وقد لبسوا ثياب المسلمين كالذئب يلبس جلد الشاة.

٠٤٦٨ ـ مقاصد الشريعة و روح القانون

ما أجمل أن يأخذ المفتي بمقاصد الشريعة حينما يُصدر فتواه، وما أجمل أن يعمل الموظف بروح النظام حينما يُطبقه على أرض الواقع، فما شُرِّعت الشرائع ولا سُنت القوانين إلا لتحقيق مصالح العباد وليس لمجرد التطبيق بلا غايةٍ ولا هدف.

٠٤٦٩ ـ مكشوف وهو لا يعلم

أحياناً ما يقدم إنسان على خطأ متعمد في حق شخص آخر، سواءٌ بالقول أو الفعل، وفي ظنه أن الآخر لم ينتبه لفعله أو قوله هذا، وذلك لتغافلِ الآخر ورجاحة عقله وعلمه بأن في التغافل راحةٌ للنفس وحفظاً للمودة.

٠٤٧٠ ـ يخدم الدين أم يستخدمه

لا شك أن لكل شيء علامات تشير إليه، ولكن وبكل تأكيد لا تقطع ولا تجزم بصحته، فعلى سبيل المثال بعض الناس يستخدم المظهر الديني لأغراض دنيوية، فهو لا يخدم الدين بل يستخدمه.

٠٤٧١ ـ كن مؤثراً ولا تكن

كن مؤثراً ولا تجعل من وجودك كعدمه، هذا المعنى استنبطته من بيت شعرٍ نبطي كثيرٌ ما كان يردده والدي رحمه الله، فيقول:

إذا بلغ الفتى عشرين عاماً ... ولم ينطح وجيه الموجبات
فلا تفرح إذا ما قيل حيّ ... ولا تحزن إذا ما قيل مات

وما ذلك إلا لأنه لا فرق بين حياته وعدمها.

٠٤٧٢ ـ التفكير الإيجابي

لا تكاد تخلو حياة أحدنا من مشكلة من نوع ما، بسيطة يسيرة أو معقدة كبيرة، فإن تعامل معها بسلبية قضت عليه وربما

أدخلته في كآبة لا يستطيع الخروج والفكاك منها، أما إذا تعامل معها بإيجابية وأعمل فكره متكلاً على ربه فلربما وجد لها حلاً أو مخرجاً من نوع ما مقابل بعض الجهود وربما التضحيات، وحتى لو لم يجد لهًا حلاً أو مخرجاً منها فإن من الإيجابية أن يتعلم كيف يتأقلم ويتعايش معها إن كانت قدراً لا بد ولا مفر منه حتى يأذن الله بانفراجِها.

٠٤٧٣ ـ الفراغ القاتل

املأ وقتك بما يعود عليك بالفائدة أياً كانت، دينية كالقرآن وعلومه والحديث وأحكامه، أو ثقافية كالأدب والشعر، أو مواصلة الدراسة للحصول على مزيد من التحصيل العلمي، أو بدنية كرياضة المشي والتمارين الخفيفة بالمنزل، أو مادية كالعمل والتجارة، وغير ذلك كثير كممارسةِ الهوايات المختلفة، فالفراغ قاتل فأشغله خير لك من أن تشغلك مشاكله بتفويت مصالحك الدنيوية والأخروية.

٠٤٧٤ ـ التعايش مع الآخرين

كقاعدة عامة، يأمرنا ديننا بحسن التعامل والتعايش مع الآخرين مهما اختلفت أعراقهم وأديانهم وألوانهم ومناصبهم وحالاتهم

الاجتماعية من فقر وغنى، إلا أن الإسلام جعل لذلك ضوابط، كما في قوله تعالى في الآية ٨ من سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى على وجه الخصوص بالإحسان للوالدين والاقربين والجيران وفئات من المجتمع، كما في قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة النساء: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا.

٠٤٧٥ ـ التعايش مع الذات

كما أن ديننا أمرنا بحسن التعايش مع الآخرين، فإنه كذلك يأمرنا بالتعايش مع أنفسنا، فقد يُقدر الله على الإنسان أمراً ليس بيده ما يفعل للفكاك منه، سواءً كان ذلك في صحته أو خِلقته أو وضعه المالي أو الاجتماعي، ومما لا شك فيه أنه مطلوب منه السعي لتغيير واقعه لما هو أفضل ما أمكن ذلك، فإن لم يستطع فهذا قدره وبالتالي لا مفر من الرضا والتسليم لقدر الله امتثالاً لأمر الله بالرِضا بالقضاء والقدر، كما أن له في ذلك راحة

نفسية، وإلا فالسخط لا يجلب لصاحبه غير الإثم ومزيد من الألم.

٠٤٧٦ ـ بلا مبدأ

من الناس من لا مبدأ له غير مصالحه الشخصية، فتجده يتلون ويتبدل وفقاً لهذه المصالح، فقد يتظاهر بمظهر الصديق الحميم والناصح الأمين لأجل تحقيق هدفٍ شخصي، كما قد يتنكر لصديق ويتخلى عنه إن بدت له مصلحة عند أحدٍ من خصومه، فأمثال هؤلاء لا مبدأ لهم ولا يحملون هم أُمة ولا يخدمون مجتمعاتهم إلا بقدر ما يتوافق مع أهدافهم ومصالحهم الشخصية، بل إنهم قد يعملون في الخفاء ضد المخلصين لإزاحتِهم عن الطريق خوفاً على فوات شيء من مصالحهم وإن كان ذلك على حساب المصلحة العامة.

٠٤٧٧ ـ التبكير

عندما تعلن إحدى الجهات عن تخفيضات لفترة محدودة نجد من الناس من يتسابق للذهاب مبكراً كي لا تفوته الفرصة، وهكذا عندما تكون هناك مباراة مهمة فإن من الناس من يتسابق على التبكير لحجز مقعد مناسب، والقياس على ذلك كثير عندما

يتعلق الأمر بغاية تهمهم ويرونها ظاهرةً جلية من وجهة نظرهم.

ولكن كثير من الناس يغفل أو يتغافل عندما يتعلق الأمر بمصلحة قد تكون أهم ولكن لا تتفق مع هوى النفس، فعلى سبيل المثال، التبكير للنوم مهم للصحة، و التبكير في الاستيقاظ مهم لكسب العيش وتنظيم الوقت والإنجاز في شتى المجالات، والتبكير لتفادي التأخر عن المواعيد مع الناس مهم و ليس بأقل أهمية من التبكيرِ لحضورِ موعد رسمي لدى طبيب أو دائرة ما.

وأكثر ما يغفل عنه الناس تساهلاً وتفريطاً على الرغم من إدراكهم بأنه هو الأهم على الإطلاق هو التبكير للقاء الله في موعده عندما يحين وقت الصلاة المكتوبة للتسابق على الصلاة في الصف الأول وخصوصاً التبكير لحضور صلاة الجمعة والفوز بأجر المبكرين.

٠٤٧٨ ـ مسألة وقت

بعد أن انتهينا من أداء الصلاة ذات يوم، وبينما كنت أهم بالخروج من المسجد ناداني الإمام ليُطلعني على مكنون ورقة كانت بيده، وإذا بالورقة تحوي أسماءً لأشخاصٍ كان في مقدمتهم اسم والدي رحمه الله، وكان القاسم المشترك بين جميع

من ذُكرت أسمائهم في تلك الورقة أنهم كانوا من جماعة المسجد المحافظين على أداء الصلوات مع الجماعة وقد اختارهم الله جميعاً للقائه، نسأل الله لهم الرحمة والمغفرة الواسعة، لقد كانت تلك اللحظة لحظةٌ من التأمل والتفكر، فكلنا راحلون، والمسألة مسألة وقت فقط طال الزمان أم قصر، فهل من معتبر !!!.

٠٤٧٩ ـ مُفرِّقات الأهل و الجماعات

لعل أول ما يتبادر للذهن بأن مُفرِّق الأهل والجماعات هو الموت، وعلى الرغم من صحة ذلك إلا أنه يوجد من الأسباب الأخرى ما يُفرِّقهم وهم على قيد الحياة وهي كثير، ولعل من أهم تلك الأسباب سببين نهى عنهما الإسلام فقال في الأولى في سورة الحجرات ـ الآية ٦: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، وهذا ما يفشل كثير من الناس في الالتزام به، حيث يُصدِّقون ما يسمعون دون تثبت وخاصة إذا كان مصدر الكلام شخص يُحسنون الظن به، وفي الثانية قال في سورة الحجرات ـ الآية ١٢ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ، وللأسف الشديد فإن كثيرٌ من الناس يُصَدِّق ظنونه

فتسوء العلاقة بينه وبين أهله وصحبه ومحبيه، ولو أنه كاشف من ظن به سوءً وناقشه لتجلت له الحقيقة ودامت الصحبة والأخوة والمحبة.

٠٤٨٠ ـ حبة و قبة

قد نصنع أحياناً من الحبة قبة، ومن ذلك عندما تحدث نقاشات بين شخصين أو مجموعتين، فإنه يحدث في بعض الأحيان من اللبس في الأفهام ما سرعان ما يتطور إلى خلاف قد يبدأ بسيطاً ثم يتطور إلى خلاف شديد.

كما قد تواجهنا في الحياة بعض المشكلات التي قد نُضخمها من خلال تصوراتنا لها، فيما هي في الأساس أمور بسيطة يمكن تجاوزها بتوفيق الله من خلال أخذ الوقت الكافي والتفكير العقلاني.

٠٤٨١ ـ حقك بيدك

لا تأخذ حقك بيدك فتُضيّع حقك بيدك، واحذر ممن يستفزك ليوقعك في الخطأ كي يقوم بمقاضاتك، فعليك أن تتحلى بالحلم والأناة مع تثبيت حقك بالأدلة والشهود، ليتسنى لك بعد ذلك طلب حقك شرعاً أو نظاماً دون أن تنجر إلى ما أنت في غنىً

عنه من أقوال أو أفعال قد يكون ثمنها باهظاً، فكم من موقف بسيط انتهى إلى حادثةِ قتل أو غيره.

٠٤٨٢ ـ القوي الأمين

قال تعالى في الآية ٢٦ من سورة القصص على لسان إحدى ابنتي نبي الله شعيب عليه السلام: قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ، وقد كان المعني بذلك هو نبي الله موسى عليه السلام، ومما لاشك فيه أن هذه الآية الكريمة تؤسس لأهم المبادئ التي يقوم عليها بناء الأمم.

المبدأ الأول هو مبدأ القوةُ، ولكن كمبدأ فإن القوة لا تقتصر على القوة البدنية فقط وإن كانت هي المقصودة في الآية الكريمة، ولكن تشمل كل ما يُحتاج إليه في مجال العمل المستهدف، فإذا كان من الأعمال ما يحتاج إلى القوة البدنية كالدفاع عن حِمى الوطن، فإن القيادة والتعليم والطب والهندسة وغيرها من المجالات تتطلب القوة العلمية ذات العلاقة بمجالاتها المختلفة.

المبدأ الثاني هو مبدأ الأمانة في تأدية ما ائتمن الإنسان على تأديته في مجال عمله من حُسن القيادة والتخطيط وحفظ المال العام وخدمة المراجعين .. إلخ ، فمبدأ القوة أعلاه لا يمكن أن

يُثمر إذا ضُيعت الأمانة، بل قد يصبح خطراً مدمراً إن هو استُغل في الاتجاه الغير صحيح.

وخلاصة القول: لا يمكن لأمة أن تنهض ما لم يتولى شؤنها في كافة المجالات من يتصفون بالقوة والأمانة ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب، وما أجمل أن ينبع الشعور بالمسؤولية من داخل الذات، لا يحتاج إلى رقيب ولا حسيب غير الله عز وجل.

٠٤٨٣ ـ لا تعلم ما يريد

يحدث أحياناً أن يطرح أحدهم على مسامعك مشكلة يعاني منها أو يبحث لها عن حل، وما إن تبدأ مشاركته في طرح الحلول والأفكار لمساعدته في تجاوز مشكلته، حتى تستغرب من ردوده التي تتجاوز تقييم الحلول التي تقدمها إلى تقييم فكرك واهتمامك بتوجيه بعض العبارات إليك، كاتهامكَ بعدم الشعور بما هو فيه من معاناة .. إلخ ، والأغرب والأعجب من ذلك أنك إن التزمت الصمت تفادياً لمثل هذه التقييمات والعبارات لم يعذرك، بل سيتهمك بعدم الإحساس والاهتمام، فتصبح في قمة الحيرة ماذا عساك أن تفعل !!!.

٠٤٨٤ ـ ليس لله

من الناس من يصلي إرضاءً لأحد الناس أو خوفاً منه كوالده أو مسؤولٍ أو غيرهما، ومن الناس من يقيم الولائم للمناصب وليس للرجال، فما إن يغادروا مناصبهم حتى ينساهم، ومن الناس من يزور المريض ويواسي في العزاء لأجل أهداف دنيوية محضة.

ولو شاء لجعل ذلك كله لله، فالعمل واحد ولكن الجزاء مختلف فقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فمَن كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها، أوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ.

فلا تجعل عملك يضيع هباءً منثورا كما في قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الفرقان: وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، والهباء المنثور هو ما يُرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار وذلك لأن عمله هذا لا ينفع.

٠٤٨٥ ـ جزاء الإحسان

قد تفعل معروفاً عابراً ذات مرة فيمن هو أهلٌ للمعروف فيضل يطوق عنقه معروفك هذا طيلة عمره، وقد تفعل معروفاً ممتداً لفترة من الزمن تطول أو تقصر فيمن هو ليس أهلاً للمعروف،

وأنت لا تريد منه جزاءً ولا شكورا وإنما تريد الثواب من الله عز وجل، ومع أنك لو تخليت عنه لضاقت به الوسيعة، إلا أنه لا يُقدر المعروف ولا يشكر الله الذي سخرك له لتعينه على تفريج كربته، ولكن الله يسمع ويرى ويجازي كلٌ بحسب نيته وما يُضمر من خير أو شر.

٠٤٨٦ ـ ابتسامة الليث

يقول أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي، المعروف بأبي الطيب المتنبي:

إذا رأيتَ نُيوبَ اللَيثِ بارِزَةً ... فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيثَ يبتَسِمُ

فما أكثر المخادعين الذين تغرنا ابتسامتهم فيما يحملون بداخلهم ما الله به عليم.

٠٤٨٧ ـ ماذا تتوقع

لو كنت زوجاً غير عادل بين زوجاتك، أو أباً غير عادل بين أبنائك، أو كنت إنساناً، رجلاً أو امرأة، ظالما لغيرك أو آكلً لماله أو مغتاباً له .. إلخ ، فتخيل للحظة أنك غادرت هذه الدنيا وصرت واقفا بين يدي الله ليقضي في حقك ما تستحق على ما قدمت، فماذا تتوقع وماذا تتمنى في حينها، ألا يستحق ذلك منا لحظة تأمل قبل أن يفوت الفوت فلا ينفع الصوت.

٠٤٨٨ ـ الأخ الصديق

ذكر لي أحد زملاء العمل الغربيين أنه كان له أخاً يعمل في ذات الشركة ويقطن في ذات المنطقة السكنية الخاصة بموظفي الشركة، ومع ذلك مضت عليهم عشرة أعوام لم يروا بعضا، فلما رأى دهشتي من ذلك، علق بقوله إن أخاه من العائلة وليس صديق.

وفي موقف آخر، أقيم لقاء تعارف بين عائلات موظفي إحدى الجهات، فحدث أن دعا أحد الموظفين زميلاً له بدلاً من دعوة أحد من إخوته، فيما قام الزميل المدعو بدعوة أخيه على دعوة زميله، في مفارقة عجيبة مع أنه قد يكون هناك ما يبرر ذلك، ولكن في ظاهر الأمر يبدو أن العلاقات الأخوية بين كل واحد من الزميلين وإخوته إما أن تكون قد ارتقت لدرجة الأخ الصديق أو توقفت عند مستوى مجرد فرد من العائلة كما كان الحال بين الموظف الأجنبي وأخيه.

فأين ذلك مما يحث عليه الإسلام، حيث يحث على ذوي القربى، الأقرب فالأقرب.

٠٤٨٩ ـ الإنسانية التجارية

تحثنا الأديان بشكل عام وديننا الحنيف بشكل خاص على الترابط والتكافل الاجتماعي بشتى الوسائل والأشكال، فيحث على حقوق الجار، وعيادة المرضى، والتراحم بين المسلمين وكأنهم جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، بل إن الإسلام جعل التراحم شاملاً لكل ذي كبد رطبة كما في قول رسول الله ﷺ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.

أما في زمن طغيان المادة وتبدل المفاهيم والبعد عن الدين أصبحت قيمة الإنسان تقدر بقدر ما يملك من حطام الدنيا، لا بقدر ما كرمه الله به، فلم يعد طلب الأجر والمثوبة من الله أو الخوف من عقابه هو الدافع للعلاقات الإنسانية عند كثير من الناس، حتى وصل الحال بالإنسان يُترك يموت جوعاً ومرضاً ما دام لا يملك المال الكافي لعلاجه أو شراء قوته لإنقاذ حياته وحياة من يرعى.

٠٤٩٠ ـ قبل الحساب

ينقسم الحساب الإلهي للإنسان من ثواب وعقاب إلى قسمين أساسيين، معجل ومؤجل. المعجل ما كان في حياته والمؤجل ما كان بعد وفاته.

ويختلف الناس في ربط الحساب المعجل بالأسباب الظاهرة أو بالعقاب والثواب، وذلك بحسب درجة الأفهام والإيمان. فهناك من يبالغ في تقديم جانب على جانب إما جهلاً منه أو ضعفاً في إيمانه.

كما يختلف الناس في الإيمان بوجود الحساب المؤجل، وذلك بحسب إيمانهم من كفرهم بوجود خالق لهم سيعودون إليه ليحكم بينهم فيما قدموا أو اقترفوا في دنياهم. ولولا ذلك لما تحققت العدالة، فكم من مظلوم مات ولم يأخذ حقه، وكم من ظالم مات ولم ينل عقابه.

٠٤٩١ ـ الصغيرة و الكبيرة

لا صغيرة مع الإصرار، لذا ينبغي ألا نستهين بصغائر الذنوب فإنها قد تكون مهلكة، ولا كبيرة مع الاستغفار، فباب التوبة مفتوح، والله عفوٌ غفور، فالله الله بالتوبة النصوح.

٠٤٩٢ ـ على قدر أهل العزم

يقول المتنبي في قصيدته التي تمثل واحدة من أجمل القصائد:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ
وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها
وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

ما أجملها من أبيات لما فيها من التوجيه لمن يقرأها أو يسمعها بأن يسعى لِيحجز له مكانا مع الكبار.

٠٤٩٣ ـ الذي يدري والذي لا يدري

ويل للذي يدري من الذي لا يدري، هذا مثلٌ معبر عن واقع الناس في كثير من الأحوال، فكم من مرة يحدث خلاف في المواقف أو وجهات النظر بين شخصين، أحدهما على اطلاع بكل ما يتعلق بالموضوع، فهو يعلم عما يتحدث، فيما الآخر لديه اطلاع بسيط على جانب يتعلق بظاهر من الأمر فقط، فتجد الأخير ينتقد الأول وربما يكيل له التهم، فيما يبقى الأول عاجزاً عن إسكاته كي لا يكشف ما لا ينبغي كشفه من أمور خاصة تتعلق بشؤون الغير لا يحق له التحدث فيها.

٠٤٩٤ ـ بين الشرع والهوى

بعث الله الرسل ليبلغوا الناس الشرع والدين، وجعل العلماء ورثة الأنبياء كما في قوله ﷺ : العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، وقال تعالى في الآية ٤٣ من سورة النحل :وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. لذلك

فالدين اتباع وليس ابتداع، ولا تبرأ الذمة بسؤال من ليس من أهل الذكر وهم العلماء الثقات وليس مُدعي العلم طلباً لدنيا يصيبونَها أو من ليس من أهل العلم أصلاً، ومن يفعل ذلك فهو متبعٌ للهوى، قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة القصص :فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

٠٤٩٥ ـ مداخل الشيطان

مداخل الشيطان على الإنسان كثيرة، ولعل من أهم تلك المداخل هو نفخ الشيطان في نفس الإنسان حتى يعتقد بأنه أصبح مؤهلاً للخوض في أمور الشرع بلا علم ولا دليل سوى هوى نفسه وعقله المجرد مستنداً على بضع كلمات من العلم الشرعي أو العقلي سمعها أو بلغته بطريقة ما دون سعي ولا بحث جاد منه.

٠٤٩٦ ـ لا تكن البادئ بالشرخ

العلاقات الأسرية والاجتماعية كالزجاج يسهل إحداث شرخ فيها، هذا إن سلمت من الكسر الجزئي أو الكلي، وهي كالزجاج أيضاً يبقى أثر الشرخ ظاهراً عليها مهما حاولنا إخفاء ذلك، إلا أن يحدث الله أمراً من عنده، فليحرص كل منا على أن لا يكون هو البادئ بالشرخ.

٠٤٩٧ ـ الحق و الكثرة

للحق علامات وشواهد، ليست الكثرة بالضرورة منها، فقد يكون الفرد على حق والكثرة على خطأ، ولعل خير شاهد على ذلك هم الرسل والأنبياء والصالحون، حيث يبدأ كل منهم دعوته وحيداً في مواجهة قومه أو مجتمعه حتى يقيض الله القبول لدعوته، وليس بعيداً عن ذلك أصحاب الأفكار والمخترعات العلمية حينما يُستهزأ بفكرهم ويُقلل من شأنهم حتى يظهر أثرهم في الواقع أو تدفع الحاجة إلى تجربة نتاج فكرهم، لذا ينبغي على كل منا التمسك بالحق وإن خالفه أكثر الناس، فالحق ليس بالضرورة مع الكثرة.

٠٤٩٨ ـ نعلم غير ما نعمل

ما أكثر ما نعلم، ولكن هل نعمل ونلتزم بما نعلم، فنحن نعلم بداية ذي بدء بحقوق الله علينا، ثم بحقوق الوالدين والأقربين، كما نعلم بأنه ينبغي علينا ترك سوء الظن والغيبة وأكل أموال الناس بالحيلة والباطل، ونعلم بوجوب الاحترام للإنسان لإنسانيتهِ لا لأصله وماله، ونعلم ما للجار والمحتاج والفقير من حقوق، وغير ذلك كثير، فهل نعمل بما نعلم أم نعلم ولا نعمل ؟

٠٤٩٩ ـ أنواع الستر

لعل أول ما يتبادر للذهن عند سماع كلمة الستر، هو ستر الجسد باللباس الشرعي وهو الذي لا يصف ولا يشف، ولكن الستر يشمل ذلك وغيره من أنواع الستر.

فمن أنواع الستر ستر الإنسان على أخيه الإنسان، فلا يكشف له سراً ولا يُذيع له خبراً لا برضاه، وإن وصله مقطع مصور فيه ما يفضحه أو يكشف شيء من خصوصياته أو يسيء له بأي شكل من الأشكال فإنه يقف عنده ولا يساهم في نشره، بل ينصح من أرسله إليه كي يتوقف عن نشره ليسلم من حمل وزر ذلك.

ومما لا شك فيه إن ستر الإنسان للإنسان يندرج تحت ستر الله الذي هو أهم وأعم، فستر الله شامل لما فوق الأرض في الحياة الدنيا، وتحت الأرض بعد القبر فلا يفضحه الله عند الأحياء، ويوم العرض على الله أمام الخلائق.

فاللهم استرنا فوق الأرض واسترنا تحت الأرض واسترنا يوم العرض، اللهم آمين أجمعين.

٠٥٠٠ ـ لا تُفَوِّت فرصتك

من أعجب ما يدركه كل عاقل في الحياة الدنيا، أنه لا خلود لأحد، لا كبير ولا صغير، لا سائل ولا مسؤول، لا غني ولا فقير، لا مؤمن ولا كافر، لا بَرَ ولا فاجر .. إلخ، ولكن لماذا وإلى أين ؟!، حتماً ستختلف الإجابات باختلاف درجات الإيمان من عدمها، غير أن المؤكد أن الفرصة مُتاحة للجميع ما داموا على قيد الحياة، حتى إذا غادروا حان موعد النتائج النهائية، ومن العجيب أيضاً أن لا أحد يعود للدنيا بعد مغادرتها، فلا يوجد دور ثاني ولا فرصة ثانية كما هو الحال في الدنيا.

ومما لا شك فيه أن النتيجة بعد الموت ستكشف صواب أو بطلان أعمال ومعتقدات الإنسان، سواءً كان مؤمناً أو ملحدا، ملتزماً أو مُفرِّطا، فلا تفوت فرصتك ما دام بالإمكان إمكان، فإنه إذا فات الفوت لا ينفع الصوت، فليس بعد ذلك إلا جنة أو نار إن كنت تؤمن بذلك، أما من لا يؤمن بالحساب بعد الموت فالعقل يقول له خذ بالأحوط ولا تغامر مغامرة غير مضمونة النتائج.

المهندس

ابراهيم آل كلثم

- حاصل على درجة الماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الظهران، المملكة العربية السعودية ودرجة البكالوريوس في علوم الحاسب من جامعة تلسا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة للعديد من دورات الإدارة و بعض مواضيع الكمبيوتر ذات الصلة بمجال العمل.

- ولدت في عام 1379هـ بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج ونشأت وترعرعت في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

- نشأت و الحمد لله على حب المبادئ والقيم الإنسانية أحب الصدق والأمانة وأكره الكذب والنفاق كما نشأت على حب العلم والثقافة العامة والاطلاع على ثقافات الشعوب.

- أهوى الشعر الجميل والحكمة والحماسي .. غير أني لست بشاعر .

- تنقلت بين العمل ومقاعد الدراسة وحيثما تواجدت تركت بصمةً جميلةً حصدت على إثرها خطابات شكر وتقدير ولله الحمد .

- لي عدة مشاركات على صعيد العائلة والعمل والوطن .

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٢٧٣٥
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٢٢٤٢-٢

تمر بنا في هذه الحياة الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

وهكذا تبادرت إلى ذهني فكرة أن ألخص ما يدور في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء للتعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

ويسعدني في هذا الجزء وهو الخامس أن أقدم لكم الـ ١٠٠ خاطرة الخامسة على أمل أن تنال استحسانكم وتحوز على رضاكم .